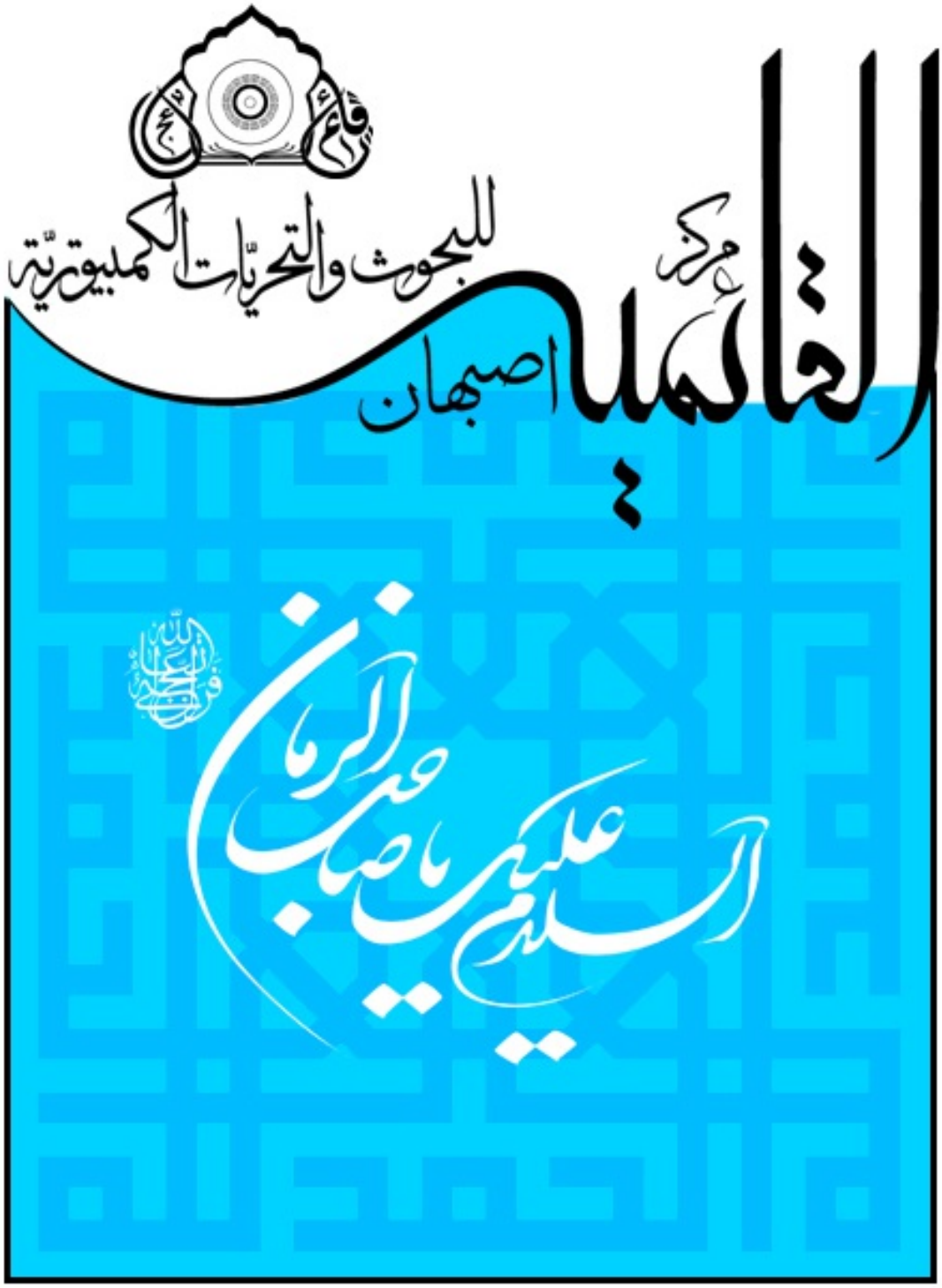

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

خدمة الناس و التقوى

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

بسم الله الرحمن الرحيم

خدمة الناس و التقوى

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
خدمة الناس والتقوى ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
النبی صلی الله علیه و اله وذبح الشاة ----- ۹
الإمام الصادق علیه السلام والأمر بالانفاق ----- ۹
الإمام الصادق علیه السلام والنجاشی ----- ۱۰
الله یتقبل الأعمال ----- ۱۰
إنفاق أهل البیت علیهم السلام ----- ۱۱
الإخلاص فی خدمة الناس ----- ۱۱
أهمیة خدمة المسلمین ----- ۱۱
السید البروجردی() (قده) وبکاؤه خوفاً من الله ----- ۱۱
زهد وورع السید البروجردی (قده) ----- ۱۲
فعل الخیرات ----- ۱۲
التقوی ----- ۱۳
محکمة القیامة ----- ۱۳
حتی النیات یعلم بها الله تعالی ----- ۱۳
التنبیه من الغفلة ----- ۱۴
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۴
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۵
خدمة الناس ----- ۱۵
الإیثار ----- ۱۵
التقوی فی المؤمن ----- ۱۵

التقوی مصباح الهدی ----- ۱۶
معنی التقوی ----- ۱۶
علامات التقوی ----- ۱۶
پی نوشتها ----- ۱۶
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۰

خدمة الناس والتقوى

اشارة

اسم الكتاب: خدمة الناس والتقوى

المؤلف: حسيني شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا

مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هَذِهِ الدُّنْيَا

حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ

دَارُ الْمُتَّقِينَ

صدق الله العلى العظيم

سورة النحل: ۳۰

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التى نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فى حل جميع أزماته ومشكلاته فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها سماحة المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا

بطباعتها مساهمة منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (دام ظله) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التى تجاوزت حتى الآن المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى قد تتجاوز بمجموعها ال(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتى تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ٦٠٨٠/١٣ شوران

البريد الإلكترونى: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الإمام الحسين عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملّوا النعم فتحور نقماً واعلموا أن المعروف مكسب حمداً ومعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجاً مشوهاً تنفر منه القلوب وتغض دونه الأبصار» ().

إذا قال الإنسان: إنى نـذرت أن أعطيك عشرة آلاف تومان فهـذه نعمـة أنعمها الله عليك، أو قال آخر: إنى نـذرت أن أعطيك هـذه السيارة فهـذه أيضاً نعمـة أنعمها الله عليك، ولكن هل تصورت يوماً ما إذا طلب منك أحد مالاً لأجل ترميم داره أو شـفاء مريضه أن هذه نعمة أيضاً؟

فى نظر الإمام الحسين عليه السلام إن هذه ليست نعمة فقط بل هى من أفضل وأهم النعم فان ما يحصله الإنسان من متاع الحياة الدنيا كالسيارة أو المال الكثير سينفد بعد فترة زمنية أو يتلف ولا يبقى منه شىء.

أما إذا جاءك شخص بحاجة ولبيتها له أو أعطيته سؤله فهذا لا يعدم أبداً فقد قال تعالى?: وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلًا().?

والمراد بالباقيات الصالحات الأعمال الصالحة، فإن أعمال الإنسان محفوظة له عند الله بنص القرآن فهى باقية وإذا كانت صالحة فهى باقيات صالحات وهى عند الله خير ثواباً لأن الله سبحانه يجازى فاعلها خير الجزاء.. وخير أملاً لأن ما يؤمل بها من رحمة الله وكرامته ميسور للإنسان فهى أصدق أملاً من زينة الدنيا وزخارفها التى لا تفى للإنسان فى أكثر ما تعد والآمال المتعلقة بها كاذبة على الأغلب وما صدق منها غار خدوع..

?مَا عِنْدَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ().?

النبى صلى الله عليه و اله وذبح الشاة

ذات يوم ذبح النبى صلى الله عليه و اله شاة فى بيته ووزعها على الفقراء إلا الرقبة فرأت عائشة أن النبى صلى الله عليه و اله أعطى كل الشاة فلم يبق إلا أن يعطى الرقبة أيضاً ولذا قالت يا رسول الله لقد ذهبت كل الشاة ولم يبق منها إلا الرقبة! فقال النبى صلى الله عليه و اله بل لم يذهب من الشاة إلا الرقبة لأننا سنأكلها، أما الشاة فستبقى إلى يوم القيامة حسنة مكتوبة لنا.

ان قضاء حوائج المؤمنين بل الناس جميعاً من النعم الإلهية الكبيرة التى يوفق لها بعض الناس خصوصاً فى هذا العصر حيث ازدادت حوائج الناس واتسعت مشاكلهم وأزماتهم التى تستدعى التعاون والاهتمام من أجل رفعها وقضائها من قبل الجميع.

الإمام الصادق عليه السلام والأمر بالانفاق

عن أبان بن تغلب قال: قلت للصادق عليه السلام: ما حق المؤمن على أخيه؟ فقال عليه السلام: «لا ترده».

فقلت: بلى، فقال: «أن تقاسمه مالك شطرين» قال: فعظم ذلك علىّ، فلما رأى عليه السلام شدته علىّ قال: «أما علمت أن الله تعالى ذكر المؤثرين على أنفسهم ومدحهم فى قوله تعالى?: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ()» ?فقلت: بلى، فقال: «فإذا قاسمته وواسيته وأعطيته النصف من مالك لم تؤثره، إنما تؤثره إذا أعطيته أكثر مما تأخذه» ().

فمن الضرورى على المؤمن أن يغتنم الفرصة ليخدم الناس ويساعدهم ويقضى حوائجهم، ولا يخفى أن قضاء حوائج الناس لا يعنى فقط حوائجهم المادية بل أعم من ذلك فيشمل حتى الجوانب الروحية والأخلاقية والخدمات الأخرى..

مثلاً: إن زيداً من الناس له بنات كثيرات فبإمكاننا مساعدته فى أمر تزويج بناته، وذلك بأن نرشد المؤمنين الراغبين فى الزواج إليه، أو أن فلاناً يريد الزواج فأعنه حتى يعثر على فتاة صالحة، أو أن فلاناً لا يعرف القراءة والكتابة فساعده حتى يتعلمها، أو فلاناً أصابته كربة أو نائبة فأنت تسعى فى أن تنفس عنه كربته.. الخ.

وقد جاءت فى ذلك روايات عديدة ومفصّلة منها:

سئل رسول الله صلى الله عليه و اله أى الأعمال أحب إلى الله؟ قال صلى الله عليه و اله: «اتباع سرور المسلم»، قيل: يا رسول الله وما اتباع سرور المسلم؟ قال صلى الله عليه و اله: «شبع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان فى حاجة أخيه المسلم كان الله فى حاجته ما كان فى حاجة أخيه» ().

وعن أبى حمزة الثمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله من سرّ مؤمناً فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله» ().

وطبعاً إن سرور الله تعالى يراد منه ما يترتب على السرور من اللطف والرحمة، وسرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه وموجباته كأداء دينه أو تكفل مؤونته أو ستر عيوبه أو دفع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء حاجته أو إجابة مسألته وغيرها من دواعى إدخال السرور والفرح فى قلوب الناس..

الإمام الصادق عليه السلام والنجاشى

عن محمد بن جمهور قال: كان النجاشى() وهو رجل من الدهاقين()عاملاً على الأهواز وفارس فقال بعض أهل عمله لأبى عبد الله عليه السلام: إن فى ديوان النجاشى علىّ خراجاً() وهو ممن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب إليه كتاباً، قال: فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسّرك الله».

قال: فلما ورد عليه الكتاب دخل عليه وهو فى مجلسه فلمّا خلا ناوله الكتاب وقال: هذا كتاب أبى عبد الله عليه السلام، فقبّله ووضعه على عينيه وقال له: ما حاجتك؟ فقال: خراج علىّ فى ديوانك.. فقال له: كم هو؟ فقال: عشرة آلاف درهم،قال: فدعا كاتبه فأمره بادائها عنه ثم أخرج منها فأمره أن يثبتها له لقابل ثم قال له: هل سررتك؟

فقال له: نعم فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى، فقال له: هل سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك، قال: ثم أمر له بمركب وجارية وغلام ثم أمر له بتخت ثياب، فى كلّ ذلك يقول له هل سررتك؟ فكلّما قال له: نعم زاده حتى فرغ، ثم قال له: احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالساً فيه حين دفعت إلىّ كتاب مولاى الذى ناولتنى فيه وارفع إلىّ جميع حوائجك قال: ففعل، وخرج الرجل فصار إلى أبى عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدّثه بالحديث على جهته وجعل يسرّه بما فعل فقال له الرجل: يا ابن رسول الله كأنه قد سرك ما فعل بى؟ فقال: «أى والله لقد سرّ الله ورسوله» ().

ان وظيفة المسلم أن يتفقد حاجات الناس ويسعى فى سبيل قضائها ولا ينتظر أن يستغيثه أحد لقضاء حاجته وأنّما يلتزم هو بالمبادرة فى قضاء الحوائج، وفى القرآن الكريم?: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ().?

وفى الرواية: «ان الصدقة لا تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرّب جل جلاله» ().

الله يتقبل الأعمال

فى رواية مفصلة عن النبى صلى الله عليه و اله يقول لأبى ذر الغفارى: «يا أبا ذر لو تصفحت أعمال الجن والإنس منذ خلق آدم عليه السلام والى آخر الزمان فستجد انك جئت بالقليل القليل فعليك أن تهتم فى أن يكون العمل لله تعالى لأنه سبحانه هو طرف المعاملة» ().

وفى كتاب التحصين عن النبى صلى الله عليه و اله يخاطب أبا ذر الغفارى: «يا أبا ذر قلوبهم إلى الله وعملهم لله» ().

ولذلك يخاطب لقمان ولده: «يا بنى أخلص العمل فان الناقد بصير» ().

اذن ففى مقابلك الذى يقبل الأعمال أو يردها هو الله تعالى العالم بجميع الموجودات والكائنات وخصوصياتها وما يدور فى خلدها. فاسع لأن يكون سعيك خالصاً لوجهه الكريم بلا أن يداخلك الوسواس أو العجب، فقد ورد عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «قال إبليس (لعنة الله عليه) لجنوده إذا استمكنت من ابن آدم فى ثلاث لم أبال ما عمل فإنه غير مقبول منه: إذا استكثر عمله ونسى ذنبه ودخله العجب» ()؛ لأنه بصير بكل حالاتك وأوضاعك ومشاعرك وما ينتابك من احساس فان? رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ?

().

إنفاق أهل البيت عليهم السلام

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء ? والحسن والحسين ?وفضة أعطوا خمسة عشر() قرصاً من الخبز فى سبيل الله فى قصة مفصلة وكان ذلك خالصاً لوجه الله فأنزل الله تعالى فى ذلك آية يقرأها المسلمون منذ أربعة عشر قرناً والى الآن وهى درس عملى لجميع المسلمين فى الانفاق والعطاء فى سبيل الله? وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ? إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً()، ?إن العمل الصالح الذى يؤتى به لأجل السمعة والرياء لا ينفع بان نقول نحن فعلنا ذلك، ونحن قمنا بذلك، ونحن هيئنا ذلك، وهكذا بل يجب أن يكون العمل خالصاً لله.

الإخلاص فى خدمة الناس

الإمام زين العابدين عليه السلام عندما ودّع هذه الدنيا تبين أنه كان هناك أربعمائة عائلة فقيرة تحت تكفله ولم تكن هذه الأربعمائة عائلة تعرف أن الذى يوصل الغذاء والمعونة إليهم هو الإمام السجاد عليه السلام وعندما كانوا يغسّلون الإمام عليه السلام رأوا على كتفه ثفنات() وكان ذلك أثر حمل الغذاء الكثير والثقيل الذى كان يوصله فى جوف الليل إلى الفقراء والمساكين بعيداً عن أعين الناس وفى الرواية عن الصادق عليه السلام: «يا بن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك، فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك، ولكن إذا أعطيت بيمينك فلا تطلع عليها شمالك» ().

أهمية خدمة المسلمين

سافر صديقان لزيارة المشاهد المشرفة فى المدينة المنورة وعندما وصلا مرض أحدهما فأصبح طريح الفراش فقال الثانى: لأستفيد من بقائى فى المدينة وأزور قبر النبى صلى الله عليه و اله وأصلى فيه وهو المكان الذى تعدل الركعة فيه ألف ركعة صلاة فى غيره، أما صديقه المريض فطلب منه أن يترك الزيارة ولا يدعه وحيداً فى هذه الديار وهو بأمس الحاجة إليه فى هذا الظرف العصيب الذى ألم به، فقال له صديقه: ما هذا الكلام الذى تقول نحن قطعنا هذه المسافات الطويلة وبهذه المشقة التى تحملناها() وتريدنى الآن أن لا أذهب لزيارة حرم النبى صلى الله عليه و اله؟! فتركه وخرج لزيارة النبى صلى الله عليه و اله، وبعد ذلك دخل على الإمام الصادق عليه السلام ونقل له قصته مع صاحبه المريض وسفرهما وذهابه إلى الحرم الشريف، فقال له الإمام الصادق عليه السلام: لو كنت بقيت عند صاحبك المريض لكان ثوابك أكثر من ثواب ذهابك إلى حرم النبى صلى الله عليه و اله فأن خدمة الناس وتقديم يد العون إليهم فى مذهب أهل البيت من أفضل الأعمال وأحبها إلى الله سبحانه.

السيد البروجردى() (قده) وبكاؤه خوفاً من الله

يقول أحد علماء قم وكان من زملاء السيد البروجردى فى المباحثة وله الآن تسعون سنة من العمر:
إن السيد البروجردى كان فى أواخر حياته متأثراً ومتألماً جداً فذات يوم قلنا للسيد لماذا نراك متأثراً ومتألماً؟ فقال: اننى فى أواخر أيام حياتى وعلى وشك الموت وأنا متأثر لأننى سأموت ولم أقدم أية خدمة فى سبيل الإسلام! والحال إننا نجد أن خدمات السيد البروجردى تفوق الذكر وهى لم تخف على أحد من الناس سواء فى العراق أو فى لبنان أو فى إيران أو غيرها من البلاد فقلنا له: لماذا تقول هذا الكلام وأنت لك فى طهران فقط أربعمائة مسجد أسستها، فعندما سمع هذا الكلام منّا أغرورقت عيناه بالدموع واستعبر باكياً وقال: «أنتم تحسنون الظن بى كثيرا! ولكن يجب أن نرى أيها وقع مورداً لقبول الله ورضايته» هكذا يفكر مثل السيد البروجردى (قده)

فكيف بنا نحن؟؟

وعندما مات لم يكن يملك من حطام الدنيا شيئاً، نعم، كان لديه ثلاثمائة ألف تومان من الحقوق الشرعية، وقد أوصى بها أن تعطى شهرية لطلاب العلوم الدينية.

زهد وورع السيد البروجردى (قده)

نقل أحد الأصدقاء قصة عن السيد البروجردى رحمة الله عليه قال:

بأن السيد أصابته وعكة صحية فقال طبيبه الخاص بعد فحصه: بأن سبب مرضه الضعف الجسمى وعليه أن يقوى نفسه ليستعيد صحته وذلك بأن يعطى اللحم المشوى، فيقول خادمه (الحاج أحمد):

فاتبعت وصية الطبيب وشويت له لحماً وقدمته له فى وقت الغداء، وعندما رأى السيد ذلك قال لى: يا حاج أحمد ما هذا الذى جئت به إلى؟ ارفعه من بين يدى!

فقلت له: ان هذه وصية الطبيب من أجل صحتك وسلامتك، فقال إذا لم ترفع هذا من أمامى فإنى لن آكل هذا اليوم أى شىء، يقول الحاج أحمد: فرفعت اللحم المشوى من بين يديه وعند ذلك تناول طعامه اليومى.

فعل الخيرات

يقول الله تعالى فى القرآن الكريم أن بعض الناس يلقون فى جهنم ويلاقون أشد الحساب وذلك لأنهم لا يفعلون الخير ولا يدلون عليه قال?: أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ? فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ ? وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ().?

أى يا محمد صلى الله عليه و اله أرأيت هذا الكافر الذى يكذب بالجزاء والحساب وينكر البعث مع وضوح الأمر فى ذلك وقيام الحجج على صحته.. ثم يبدأ بنقل أهم صفاته بعد التكذيب بالدين وهى: أنه يدفع اليتيم الفقير المحتاج عن حقه بجفوة وقسوة وقهر لأنه لا يؤمن بالجزاء فى مقابله ولذلك ليس له رادع عنه. ولا يحض على طعام المسكين أى لا هو يطعمه ويشبعه رحمة وشفقة به ولا يأمر طعامه فهو لا يطعمه إذا قدر عليه ولا يحض عليه إذا عجز هو عن اطعامه كلّ ذلك لأنه يكذب بالجزاء().. وقد ورد أن بعض كفار قريش كان كذلك إذا جاء يتيم يطلب رفده طرده بقساوة.

وإذا كان ذلك موجباً للذم والتوبيخ بالنسبة للكافر، فمن يعمل باسم الإسلام وهو بعيد عنه كان أولى بالذم والتوبيخ إذ المنافق أسوأ حالاً من الكافر. وفى آية أخرى يقول تعالى?: أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ? وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ().?

لينطق بهما فيبين باللسان ويستعين بالشفتين على البيان أى نحن أعطيناه عينين يرى بهما عمل الخير فيفعل مثله، وأعطيناه لساناً ليحركه فى فعل الخير أو الحض والتشجيع عليه، ويرى العمل السيئ فيجتنب عنه ويحرك لسانه فى ترك ذلك والاجتناب عنه.

ثم يقول ? وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ?يعنى قد بينا له الطريقين طريق الخير وطريق الشر والله تعالى سمّى الطريقين بالنجدين لأنهما يوجبان الرفعة والشرف للإنسان.

أما العامل بالخير فواضح وأما الشر سمى نجداً من حيث ان اجتنابه يوجب الرفق أيضاً، وقد يكون من باب التغليب.

وعلى أى حال فاذا حاسبنا الله سبحانه يوم القيامة بهذه الآية الشريفة فماذا سيكون حينئذ جوابنا؟!

إذن على الإنسان أن يشغل نفسه دائماً بفعل الخيرات ولا يدع للمدح أو للذم تأثيراً فى نفسه سلباً أو إيجاباً، قال الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لهشام: «يا هشام، لو كان فى يدك جوزة وقال الناس فى يدك لؤلؤة ما كان ينفعك وأنت تعلم أنها جوزة، ولو كان فى يدك لؤلؤة وقال الناس أنها جوزة ما ضرّك وأنت تعلم أنها لؤلؤة» ().

التقوى

المسألة المهمة والضرورية التى يجب أن يلتفت إليها كلّ الأخيار والمحبين للهدى والصلاح هى مسألة التقوى والورع عن محارم الله، والقرآن يقول فى سورة التغابن?: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ()، ?والتى نزلت لغرض دعوة السامعين إلى الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه و اله واليوم الآخر، وترغيبهم إلى طاعة الله (جل وعلا) وطاعة رسوله صلى الله عليه و اله والى صالح الأعمال وفضائل الأخلاق بذكر مآلها من الجنة ونعيمها.. وتحذيرهم من الكفر والطغيان وذميم الصفات وموجباتها من حب الدنيا واعراضها بذكر وبالها من النار وعذابها وتنبيههم بنكال الله تعالى فى الكافرين السابقين.. وجاءت هذه الآية تفريعاً على ما تقدمها من آيات تحث المؤمنين على التقوى فى اتباع أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه جهد استطاعتهم إذ لكل نفس طاقة من التحمل وقدر من القوة وان الله لا يكلف نفساً إلا وسعها فلا تدعوا من الإتقاء شيئاً تسعه طاقاتكم وجهدكم().

محكمة القيامة

بناءً على رأى بعض المفسرين إن آخر آية نزلت على النبى صلى الله عليه و اله هى آية?: وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ() ?أى اتقوا ذلك اليوم الذى تقفون فيه أمام المحكمة الإلهية العادلة التى لا تضاهيها أية محكمة أخرى، ولا يمكن التخلص منها أبداً؛ لأن الحاكم فيها هو الله العالم بكل شىء ولا تخفى عليه خافية فى الأرض وفى السماء «ولا يمكن الفرار من حكومتك» () وهى المكان الذى تعرض فيه علينا جميع أعمالنا مكتوبة فى صحيفة لا يدخلها الكذب والزور ويقولون لنا?: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً().?

ففى ذلك اليوم بعض الناس ينكرون بأنهم قد فعلوا المنكر فيأمر الله تعالى أعضاءهم وأيديهم وأرجلهم ويقول لها تكلمى بإذنى فتتكلم اليد والرجل بل وحتى الأعضاء التناسلية تشهد بالمنكرات التى فعلها صاحبها بها.

?وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْءٍ().?

فاذا يجب الخوف من الله تعالى وطاعته فى كل حال والقرآن يقول?: فاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِى الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ().?

كى تكونوا من المفلحين الفائزين يوم القيامة...

حتى النيات يعلم بها الله تعالى

على الإنسان ان لا يرتكب الحرام بل عليه أن لا يفكر بالمنكر والحرام! لأن الله عالم ومحيط به، إذا كنت على علم بأن صديقك يضمر لك السوء فى نفسك أو مالك أو عرضك فهل تسافر معه أو تأمنه على شىء من ذلك؟

طبعاً ستقول فى الجواب: كلا وألف كلا، إذن على الإنسان أن لا يفكر بالحرام؛ لأن الله تعالى يعلم بالأسرار وبكل شىء وفى القرآن قال تبارك وتعالى ?: فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى() ?أى انه يعلم حتى بنيات البشر ومطلع عليها مهما بالغ الإنسان فى إضمارها واخفائها، ويقول سبحانه فى القرآن الكريم? يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ() ?أى الحقائق التى يسرها الإنسان ويخفيها ولا يطلع أحداً عليها.. وبُين ذلك فى الرواية بانه يؤتى بإنسان يوم القيامة ويعطونه صحيفة بيده فيقرأ فيجد فيها إنه قد بنى مسجداً، فيقول يا رب لم تكن لى أموال لأبنى مسجداً ولابد بأنه حصل هناك اشتباه فى هذه الصحيفة؟! فيأتيه الخطاب: بأن الملائكة لا تشتبه أبداً ولكنك فى حياتك تمنيت يوماً وأنت تعبر على مسجد بأنه إذا كانت لى أموال لبنيت مسجداً ونحن قد جزيناك على نيتك هذه بثواب من بنى مسجداً واقعاً وكتبنا ذلك فى صحيفة أعمالك، ويؤتى بإنسان آخر مكتوب فى صحيفة أعماله: أنت زان! فيقول يا ربّ لم أزنِ؟! فيأتيه الخطاب بانك تمنيت فى الدنيا أن تفعل ذلك عندما رأيت المرأة الفلانية فكتبنا عملك السيء فى صحيفة أعمالك().

وورد عن أبى عبد الله عليه السلام فى حديث طويل وفيه يقول السائل فما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم، والله عالم

السر وما هو أخفى؟

قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد إنقباضاً، وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف، فيقول: ربى يرانى وحفظتى على بذلك تشهد، وان الله برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الأرض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله إلى أن يجيء أمر الله عزوجل().

والقرآن الكريم يقول?: يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ().?

والقيامة هى المكان الذى لا يمكن لأحد التجاوز عنها وليس للإنسان فيها أى مخلّص أو مفر، لذلك على الإنسان أن يحفظ نفسه ويصونها من السقوط فى مهاوى الرذيلة والحرام والمنكر ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ لأنه سوف يواجه يوماً لا ناصر ولا معين له فيه إلا عمله الصالح? فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ().?

التنبيه من الغفلة

من الأعمال المستحبة فى الإسلام الحضور عند المحتضر، وكذلك زيارة القبور؛ وذلك لأن هذه الأمور تنبه الإنسان من غفلته وتوجهه إلى نفسه وأعماله، وتجعله يبتعد ويمتنع عن فعل المنكرات، ويسعى فى الاتيان بالخيرات والأعمال الصالحة.

وفى نهج البلاغة أن الإمام أمير المؤمنين ذهب يوماً إلى زيارة القبور وقال ان هؤلاء جيش ولكنهم ساكتون وساكنون «فهم من عساكر الموتى..» ().

كان الإمام عليه السلام يستعمل هذا الاسلوب كطريق ناجح وعظيم لتذكير الناس ووعظهم وارشادهم وتنبيههم من غفلتهم، كما كان الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله مهتم كثيراً بوعظ الناس وتذكيرهم بالنهاية المحتومة للحياة الدنيا، حتى انه صلى الله عليه و اله ذات يوم أخذ بيد أبى ذر وجاء به إلى خربة() كانت فى أطرافها عظام لميت وبقايا أثواب متهرئة ووسخة، فقال النبى صلى الله عليه و اله لأبى ذر: أأخبرك عن حقيقة الدنيا؟

هذه النجاسات هى غذاء أهل الدنيا أما الأثواب العفنة والمتهرئة فهى كانت لباس أهل الدنيا يلبسونها بتجمل وتكبر، وأما هذه العظام فهى عظام أهل الدنيا().

ونقرأ هذا المعنى فى نهج البلاغة فى قوله عليه السلام وقد مرّ بقذر على مزبلة قال: «هذا ما بخل به الباخلون» ().

فعلى الإنسان أن يعتبر عند رؤية هذه الدنيا الفانية وما تؤول إليه، وعليه أن يتخذ طريق التقوى والرشاد لأن? خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى().?

وهى الوسيلة الكبيرة التى تنجى الإنسان فى الآخرة وتكتب له حسن العاقبة.

يا رب يا رب يا رب، اسألك بحقك وقدسك، وأعظم صفاتك وأسمائك، أن تجعل أوقاتى من الليل والنهار بذكرك معمورة وبخدمتك موصولة وأعمالى عندك مقبولة، حتى تكون أعمالى وأورادى كلها ورداً واحداً، وحالى فى خدمتك سرمداً، يا سيدى يا من عليه معولى، يا من إليه شكوت أحوالى» ().

من هدى القرآن الحكيم

الإيثار

قال تعالى?: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ().?

التقوى مفتاح الأعمال

قال سبحانه?: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ().?

وقال عزوجل?: وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ().?

وقال تعالى?: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ().?

وقال سبحانه?: وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً().?

وقال تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَاناً().?

وقال عزوجل?: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ().?

مميزات المتقين

قال سبحانه?: وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ().?

وقال تعالى?: وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى().?

وقال عزوجل?: اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى().?

وقال تعالى?: وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

خدمة الناس

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خداماً فى الجنة» ().

وروى أنه تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: «مالى أراك منتبذاً؟ قال: أعيتنى الخليقة فيك قال: فماذا تريد؟ قال محبتك، قال: فانّ محبتى التجاوز عن عبادى فإذا رأيت لى مريداً فكن له خادماً» ().

وعن جميل عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «المؤمنون خدم بعضهم لبعض، قلت له: وكيف يكونون خدماً بعضهم لبعض؟ قال: يفيد بعضهم بعضاً» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «أخدم أخاك فان استخدمك فلا ولا كرامة» ().

الإيثار

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الايثار أعلى المكارم» ().

وقال عليه السلام: «الإيثار أحسن الإحسان وأعلى مراتب الإيمان» ().

وقال موسى عليه السلام: «يا رب أرنى درجات محمد وأمته؟

قال: يا موسى إنك لن تطيق ذلك ولكن أريك منزلة من منازله جليلة عظيمة فضلته بها عليك وعلى جميع خلقى قال فكشف له عن ملكوت السماء فنظر إلى منزلة كادت تتلف نفسه من أنوارها وقربها من الله عزوجل.

قال: يا رب بماذا بلغته إلى هذه الكرامة؟

قال: بخُلق اختصصته به من بينهم وهو الإيثار يا موسى لا يأتينى أحد منهم قد عمل به وقتاً من عمر إلا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتى حيث يشاء» ().

التقوى فى المؤمن

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «التقى رئيس الأخلاق» ().

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام أى عمل أفضل؟ قال: «التقوى» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله» ().

وقال عليه السلام: «التقوى حصن حصين لمن لجأ إليه» ().

وقال عليه السلام: «فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته» ().

التقوى مصباح الهدى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب» ().

عن على بن أبى حمزة عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سألته فى قول الله?: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تذكروا فاذا هم مبصرون ?ما ذلك الطائف؟ فقال: «هو السيء يهم العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصّر» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التى وهبت لله وعوقدت على طاعة الله» ().

ويروى أن رسول الله صلى الله عليه و اله دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل بن عباس وأسامة بن زيد ثم خرج فأخذ بحلقة الباب ثم قال:

«الحمد لله الذى صدق عبده وأنجز وعده وغلب الأحزاب وحده إن الله أذهب نخوة العرب وتكبرها بآبائها وكلكم من آدم وآدم من تراب وأكرمكم عند الله أتقاكم» ().

معنى التقوى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإن تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى أفئدتكم وشفاء مرض أجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس أنفسكم وجلاءٌ عشا بصاركم وأمن فزع جأشكم وضياءُ سواد ظلمتكم ... فمن أخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها وأحلولت له الأمور بعد مرارتها وانفرجت عنه الأمواج بعد تراكمها» ()....

وقال عليه السلام: «التقوى آكد سبب بينك وبين الله إن أخذت به وجنّة من عذاب أليم» ().

ومن وصايا النبى صلى الله عليه و اله لأبى ذر: «يا أبا ذر كن للعمل بالتقوى أشدّ اهتماماً منك بالعمل فإنه لا يقل عمل بالتقوى» ().

علامات التقوى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، وقلة الفخر والبخل وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء، وبذل المعروف، وحسن الخلق، وسعة العلم، فيما يقرب إلى الله عزوجل طوبى لهم وحسن مآب» ().

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() كشف الغمة: ج۲ ص۳۰ فى ذكر شيء من كلامه عليه السلام.

() سورة الكهف: ۴۶.

() سورة النحل: ۹۶.

() سورة الحشر: ۹.

() أعلام الدين: ص۱۲۶ باب صفة المؤمن.

() قرب الاسناد: ص۶۸.

() بحار الأنوار: ج۷۱ ص۲۸۶ ب۲۰ ح۱۱.

() الكافي: ج۲ ص۱۸۸ باب ادخال السرور على المؤمنين ح۱.

() يظهر من كتب الرجال أن النجاشي المذكور في الخبر اسمه (عبد الله) وأنه ثامن آباء احمد بن على النجاشي صاحب الرجال المشهور.

() الدهقان: التاجر فارسي معرب، أنظر لسان العرب: ج۱۰ ص۱۰۷ مادة (دهق).

() الخراج ما يأخذه السلطان من الأراضي وأجرة الأرض للأراضي المفتوحة عنوة.

() الاختصاص: ص۲۶۰ حديث في زيارة المؤمن لله.

() سورة التوبة: ۱۰۴.

() أنظر ثواب الأعمال: ص۱۴۱، وغوالي اللئالي: ج۲ ص۷۰ ح۱۷۹.

() النبي ? كان في بعض الليالي لا ينام إلى الصبح ويجلس مع أبي ذر وبعض الصحابة الآخرين يوجههم ويعظهم ويربيهم ولعل هذه الرواية المفصلة كانت في إحدى هذه الليالي والعلامة المجلسي (رض) كتب كتاباً حول هذه الرواية بيّن فيها معانيها، وأنظر التحصين لابن فهد: ص۲۳ القطب الثالث.

() التحصين لابن فهد: ص۲۳ القطب الثالث.

() الاختصاص: ص۳۴۱ باب مواعظ لقمان.

() الخصال: ص۱۱۲ ح۸۶ ثلاث قاصمات للظهر.

() سورة الإسراء: ۲۵.

() تفسير نور الثقلين: ج۵ ص۴۷۴ ح۲۴، وأنظر الأمالي للشيخ الصدوق: ص۲۵۶ المجلس ۴۴ ح۱۱.

() سورة الإنسان: ۸/۹.

() أنظر مناقب ابن شهر آشوب: ج۴ ص۱۵۳ الثفنات: لحم ميت شبيه بركبة البعير التي يتصلب لحمها على أثر الاصطكاك بالأرض.

() تحف العقول: ص۳۰۵ وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب.

() كان السفر سابقاً صعباً جداً ويستغرق فترة طويلة ومليئاً بالأخطار حتى أن بعض الناس قال: بانني عندما سافرت إلى الحج خرجت من كربلاء أول شهر رجب فوصلت إلى كربلاء في أول رجب من العام القابل.

() هو السيد آغا حسين بن السيد على بن السيد أحمد بن السيد على تقي ابن السيد جواد الطباطبائي البروجردي، أكبر زعيم ديني للإمامية اليوم أيام تأليف الكتاب ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة المعاصرين. ولد ? في عام (۱۲۹۲ه) هاجر إلى النجف الأشرف عام (۱۳۲۰ه).

وبعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني في عام (۱۳۶۵ه) اتجهت أنظار المسلمين إليه ? وفي عام (۱۳۷۳ه) بنى في النجف الأشرف مدرسة علمية كبيرة وقد هيئ لها مكتبة كبيرة تحوي بعض الأسفار النفيسة والآثار النادرة توفي ? عام (۱۳۸۰ه). أنظر نقباء البشر في القرن الثالث عشر: ج۲ ص۶۵ تحت الرقم (۱۰۳۸).

() سورة الماعون: ۱ / ۳.

() أنظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: المجلد ۱۰ ج ۳۰ ص ۲۶۱/۲۵۹ تفسير سورة الماعون.

() سورة البلد: ۸ ۹. انظر تفسير تقريب القرآن: ج ۳۰ ص ۱۲۶.

() تحف العقول: ص ۳۸۳ وصية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لهشام.

() سورة التغابن: ۱۶.

() ربما يتوهم التنافى بين هذه الآية? فَاتَّقُوا اللَه مَا اسْتَطَعْتُمْ ?والآية (۱۰۲) من سورة آل عمران?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَه حَقَّ تُقَاتِهِ ?وجاء فى بعض التفاسير نقلاً عن بعض الروايات أن الآية الأولى ناسخة للآية الثانية ولكن التدبر فى الآيتين يلهمنا بعدم التنافى بينهما وذلك لأن تقوى الله تعالى حق تقاته لا تتضمن تحميلاً للمسلم ما ليس له به طاقة فيما نرى مع أن الاختلاف بينهما من قبيل الاختلاف فى الكمية والكيفية إذ قوله تعالى?: اتَّقُوا اللَه حَقَّ تُقَاتِهِ ?أمر بالتلبس فى كل مورد من موارد التقوى حق تقاته دون شبحها وصورتها.. وقوله تعالى?: فَاتَّقُوا اللَه مَا اسْتَطَعْتُمْ ?أمر باستيعاب جميع موارد التقوى التى تسعها الاستطاعة بالتقوى..

جاء فى المناقب: عن ابن شهر آشوب عن وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمدانى عن عبد خير قال: سألت على بن أبى طالب عليه السلام عن قوله تعالى?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَه حَقَّ تُقَاتِهِ (?سورة آل عمران: ۱۰۲) قال: «والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا ننساه ونحن شكرناه فلا نكفره ونحن أطعناه فلا نعصيه فلما نزلت هذه قالت الصحابة لا نطيق ذلك فأنزل الله تعالى: ?فَاتَّقُوا اللَه مَا اسْتَطَعْتُم.. ?الخ» (المناقب: ج ۲ ص ۱۷۷ فصل فى الطهارة والرتبة).

وفى التوحيد: باسناده عن سهل بن أبى محمد المصيصى عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً إلا والاستطاعة معه من الله عزوجل وإنما وقع التكليف من الله تبارك وتعالى بعد الاستطاعة ولا يكون مكلفاً للفعل إلا مستطيعاً» (ص ۳۴۵ باب الاستطاعة ح ۲).

وفيه: باسناده عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «ما كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شىء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم أمرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذاً ولا تاركاً الا باستطاعة متقدمة قبل الأمر والنهى وقبل الأخذ والترك وقبل القبض والبسط» (ص ۳۵۲ باب الاستطاعة ح ۱۹).

() سورة البقرة: ۲۸۱.

() مفاتيح الجنان: دعاء كميل بن زياد، عن مصباح المتهجد: ص ۸۴۴.

() سورة الاسراء: ۱۴.

() سورة فصلت: ۲۱.

() سورة المائدة: ۱۰۰.

() سورة طه: ۷.

() سورة الطارق: ۹.

() أنظر تفسير نور الثقلين: ج ۵ ص ۵۵۲ ح ۱۴.

() الاحتجاج: ج ۳۴۸ احتجاج أبى عبد الله الصادق عليه السلام فى أنواع شتى من العلوم الدينية...

() سورة المؤمن: ۱۹.

() سورة الطارق: ۱۰.

() انظر نهج البلاغة، الخطبة: ۲۲۱، والخطبة: ۲۲۶، ومن قصار الحكم: ۱۳۰.

() فى الجاهلية لم يدفن الناس موتاهم كما ندفنهم نحن الآن وإنما كانوا يلقون بأمواتهم الذين لم يكونوا يحبونهم فى الصحراء أو فى

الخربات المهجورة.

() أنظر تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۳۰ باب ذم الدنيا. وفيه: قال رسول الله: «? يا أبا هريرة، ألا أريك الدنيا جميعاً بما فيها؟» قلت: بلى يا رسول الله. فأخذ بيدى وأتى بى وادياً من أودية المدينة، فإذا مزبلة فيها رؤوس الناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال لى: «يا أبا هريرة، هذه الرؤوس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتأمل آمالكم ثم هى عظام بلا جلد ثم هى صائرة رماداً، وهذه العذرات ألوان أطعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فأصبحت والناس يتحامونها، وهذه الخرق البالية كانت رياشهم ولباسهم فأصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التى كانوا ينتجعون عليها أطراف البلاد. فمن كان راكناً إلى الدنيا فليبك» ... الخ.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۱۹۵.

() سور البقرة: ۱۹۷.

() مفاتيح الجنان: دعاء كميل بن زياد، عن مصباح المتهجد: ص۸۴۴.

() سورة الحشر: ۹.

() سورة الأعراف: ۹۶.

() سورة البقرة: ۱۹۴.

() سورة الأعراف: ۲۰۱.

() سورة الطلاق: ۵.

() سورة الأنفال: ۲۹.

() سورة الحجرات: ۱۳.

() سورة الزمر: ۳۳.

() سورة البقرة: ۲۳۷.

() سورة المائدة: ۸.

() سورة القصص: ۸۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۵۹۳ ب۳۴ ح۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۲۸ ب۳۴ ح ۱۴۵۲۰.

() الكافى: ج۲ ص۱۶۷ ح۹.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۴۲۸ ب۳۴ ح ۱۴۵۲۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۹۵ ح۹۱۵۹ الفصل السادس فى الايثار.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۹۶ ح۹۱۶۲ الفصل السادس فى الايثار.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۱۷۳ بيان الايثار.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۴۱۰.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص۳۹۳ الجلس ۶۲ ح۴.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۷۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۰ ح۵۸۸۵ الفصل الخامس فى التقوى.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۹۰.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۲۳۰.

() تفسير العياشي: ج۲ ص۴۴ ح۱۲۹ من سورة الاعراف.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۴۴.

() مشكاة الأنوار: ص۵۹ الفصل الأول فى ذكر صفات الشيعة.

() نهج البلاغة، الخطبة: ۱۹۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص ۲۷۰ ح۵۸۸۶ الفصل الخامس فى التقوى.

() مكارم الأخلاق: ص۴۶۸.

() مشكاة الأنوار: ص۴۵ الفصل الثانى فى التقوى.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامِيل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماکن الدينيّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المرکز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حکوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلک، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الکلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹